



أَلْقَى الْفَلَّاحُ بِأُمِّي مَعَ بَقِيَّةِ أَخَوَاتِهَا فِي الْأَتْلَامِ. وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ لِجَعْلِهَا خُطُوطًا  
عَمِيقَةً مُتَوَازِيَةً. مَرَّتِ الْأَيَّامُ فَبَرَزَتْ نَبْتَةٌ صَغِيرَةٌ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ وَبَانَتْ بِرَأْسِهَا  
وَرَقَّةٌ خَضَاءُ. مَعَ حُلُولِ الرَّبِيعِ انْتَفَضَتْ أُمِّي مِنْ خُمُولِهَا وَظَهَرَتْ بِرَأْسِهَا سُنْبُلَةٌ  
حُبْلَى بِحَبَّاتِ الْقَمْحِ.

تَقَدَّمَ الصَّيْفُ بِخَطِي عِمْلَاقَةٍ فَآتَى الْحَصَّادُونَ وَهُمْ يُنْشِدُونَ وَسُرْعَانَ مَا  
وَجَدْتُ نَفْسِي، أَنَا قُمَيْحَةٌ، فِي كَيْسٍ كَبِيرٍ بَيْنَ حَبَّاتِ الْقَمْحِ.

وَصَلْنَا الطَّاحُونَةَ، فَتَحَ صَاحِبُهَا الْكِيسَ وَغَرَفَ بِكَفِّهِ بَعْضَ الْحَبَّاتِ فَتَسَلَّلَتْ  
 بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَأَلْقَيْتُ بِنَفْسِي فِي كَيْسٍ بِهِ دَقِيقٌ وَبَقِيَتْ أَشَاهِدُ مَا يَحْدُثُ.  
 حَوَّلَ صَاحِبُ الطَّاحُونَةِ حُبُوبَ الْقَمْحِ الذَّهَبِيَّةِ إِلَى دَقِيقٍ أَبْيَضٍ نَاعِمٍ. وَمِنْ  
 الْغَدِ أَخَذَ الدَّقِيقُ إِلَى الْخَبَّازِ، فَأَفْرَغَهُ فِي الْمَخْبِزَةِ، وَأَضَافَ الْمِلْحَ وَالْخَمِيرَةَ،  
 وَسَكَبَ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْفَاتِرَ. ضَغَطَ عَلَى الزَّرِّ لِيُحَرِّكَ الْخَلِيطَ... ثُمَّ قَسَمَهُ إِلَى أَرْغِفَةٍ  
 مُسْتَدِيرَةٍ، أَلْقَى بِهَا بَعْدَ أَنْ اخْتَمَرَتْ فِي الْفُرْنِ. ثُمَّ أَخْرَجَتْ مِنْهُ وَقَدْ أَكْتَسَتْ  
 بِلَوْنٍ ذَهَبِيٍّ يَجْلِبُ الْأَنْظَارَ. حِينَهَا سَمِعْتُ صَوْتَ زَبُونٍ يَقُولُ : «يَالَهُ مِنْ خُبْزٍ  
 شَهِيٍّ! فَاحَتْ رَائِحَتُهُ». قُلْتُ فِي نَفْسِي : «هَذَا كُلُّهُ مِنْ أَجْلِكَ أَيُّهَا الزَّبُونُ».

حسناء الحمزاوي الصرارفي  
 قصّة قميحة، بتصرف، الشركة التونسية للتوزيع

## الْأَسْئَلَةُ:

- 1 مَنْ أَلَّتِي بَرَزْتُ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ؟
- 2 مَا هِيَ الْمَرَا حِلُّ أَلَّتِي مَرَّ بِهَا الْقَمْحُ لِيَصِلَ خُبْزًا جَاهِزًا إِلَى الزَّبُونِ؟
- 3 هَلْ أَعْجَبَ الزَّبُونُ بِالْخُبْزِ؟ أَذْكَرُ الْقَرِينَةَ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّصِّ.